وقيل هو الذي يعلم حق الله فيؤثر حقه عليه وقد ذكره اولا والمتزودون
على الله تعالى للا المؤمنون الخاشعون وبالله العصمة من كل متلفه
ومنه التوفيق الى كل حصله من لفر لغسهم طلب الغنا
على الوجه الحسن والمقصد الصالح ليس برذيلة لا انليق بالمؤمن
اذا لم يسأله رسول الله صلعلم فقد ثبت في البخاري ومسلم انه صلعلم
كان يقول في دعايه اللهم اني اسالك الهدى والتقى والعفاف
والغنا كما سلف وقد امتن سبحانه على نبيه الكريم حيث قال
ووجدك عايلا فاغنى على وجه قيل اغناك بالعلم وقيل بمال
خديجة وقيل بالقناعة وقد ذكر بعض المحققين في شرح الابيات
الصوفية في معنى الايه ما يشفي وقد دعى لانس بذلك قال في الصحيح
عن ام انس انها قالت يا رسول الله ادع لخادمك انس فدعا له بالغنا
وحديث اهل الدثور وشكاية فقرا المهاجرين على رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم معروف في البخاري ومسلم وغيرهما
وقد صح عن رسول الله صلعلم التعوذ من الجوع والفقر وقد تقدم
حديث امام الزاهدين وقدوة العابدين واما قوله صلعلم
اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا اي قدر ما يسد الرمق وقيل
هو الكفاية من غير اسراف وفيه بيان ان الكفاف افضل من
الغنى وافضل من الفقر لان النبي صلعلم انما يدعو لنفسه بافضل الاحوال
الاحوال الاعلى وجه جواز وفي رواية كفافا رواه البخاري
ومسلم

٢٧٨

ومسلم والترمذي من حديث ابي هريرة والمراد بالقوت الكفاف
ليتم اتفاق الروايات وكان صلعلم كره الزيادة في الغنا
لما تقدم اولا مسوفا اذ الكفاية هي المقصود واعلم
ان الضرورة ان كان عن ملجيه الى الدنيا والاشتغال بها فالخلاص
منها عسير غير يسير الا لمن نور الله بصايره واصلح سرايره
فالخلاص منها يحتاج الى الله كما قال بعض الصالحين ان تعرف العبد
ان شرها متشعب من ثلثة امور حب المال وحب الجاه وحب الشهوات
فاما المال فيأخذ قدر الكفاية واما الجاه فيترك اللج والعكوف والتعويل
عليه الا فيما يعود اليه بالفايده لحفظ الدين وقواعده على وجه لا ينقض
[illegible] واما الشهوات ففي الحلال غنية عن غيره فيقتصر
منه على قوام البدن والحال الاوسط والدين اذا انفقوا لم يسرفوا
ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما على وجه وعلى العبد مجاهدة
النفس وليسرع ذلك عن الالتجاء الى الله تعالى بلطفه وتوفيقه وحفظه
وقد جود امامنا الامام القسم بن ابراهيم في هذا الشان في كتابه سياسة
النفس وسنعاطف منه قريبا وقال بعضهم الخلاص كل الخلاص هو
اغلاق باب الطمع فانه وسيلة الى طول الامل فمن كثر طمعه طال امله
وقل عمله ولولا انفتاح باب الامل على العقلا ما ضل منهم
ضال في حال من الاحوال وقد قال صلعلم اخوف ما اخاف
على امتي الهوى وطول الامل ولامامنا القسم بن ابراهيم كلام رايق

Copyright © King Saud University